

تاج العروس من جواهر القاموس

الْقَدَرُ مُحْرَكَةٌ : الْقَضَاءُ الْمَوْفَقُ نَقْلَهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ اللَّيْثِ وَفِي الْمُحْرَكَمِ : الْقَدَرُ : الْقَضَاءُ وَالْحُكْمُ وَهُوَ مَا يُقَدَّرُ بِهِ الْعَزْزُ وَجَلَّ مِنْ الْقَضَاءِ وَيَحْكُمُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ . وَالْقَدَرُ أَيْضًا : مَبْلَعُ الشَّيْءِ . وَيُضَمُّ نَقْلَهُ الصَّاعِقِيُّ عَنْ الْفَرَّاءِ كَالْمِقْدَارِ بِالْكَسْرِ . وَالْقَدَرُ أَيْضًا : الطَّاقَةُ كَالْقَدْرِ بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ فِيهِمَا أَمَّا فِي مَعْنَى مَبْلَغِ الشَّيْءِ فَقَدْ نَقَلَهُ اللَّيْثُ وَبِهِ فَسَّرَ قَوْلَهُ تَعَالَى : وَمَا قَدَرُوا إِلَّا حَقًّا قَدَرَهُ . قَالَ : أَيُّ مَا وَصَفُوهُ حَقًّا صِفَتِهِ . وَقَالَ : وَالْقَدَرُ وَالْقَدَرُ هَا هُنَا : بِمَعْنَى وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ . وَقَالَ أَيْضًا : وَالْمِقْدَارُ : اسْمُ الْقَدْرِ . وَأَمَّا فِي مَعْنَى الطَّاقَةِ فَقَدْ نُقِلَ الْوَجْهَانِ عَنِ الْأَخْفَشِ : ذَكَرَهُ الصَّاعِقِيُّ وَذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنْهُ وَعَنِ الْفَرَّاءِ . وَبِهِمَا قُرئَ قَوْلُهُ تَعَالَى : عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَالَى الْمُقْتَدِرِ قَدَرُهُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَأَخْبَرَ نَبِيَّ الْمُنْذِرِيَّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : عَلَى الْمُقْتَدِرِ قَدَرُهُ . وَقَدَرُهُ قَالَ : التَّثْقِيلُ أَعْلَى اللَّيْثُ غَتَّيْنِ وَأَكْثَرُ وَلِذَلِكَ اخْتِيرَ . قَالَ : وَاخْتَارَ الْأَخْفَشُ التَّسْكِينَ قَالَ : وَإِنَّ مَا اخْتَرْنَا التَّثْقِيلَ لِأَنَّهُ اسْمٌ . وَقَالَ الْكَسَائِيُّ : يُقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ وَبِالتَّثْقِيلِ وَكُلُّ صَوَابٌ . قُلْتُ : وَبِالْقَدْرِ بِمَعْنَى الْحُكْمِ فَسَّرَ قَوْلَهُ تَعَالَى : إِنْ زِلْنَا أَنْزَلْنَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . أَيُّ الْحُكْمِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَأَنْشَدَ الْأَخْفَشُ لِهُدُوبَةَ بْنِ الْخَشْرَمِ :
" أَلَا يَا لِقَوِّمِي لِلنَّوَابِ وَالْقَدْرِ وَلِلْأَمْرِ يَا تَبِي الْمَرْءِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي فَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ كَالْقَدْرِ فِيهِمَا مَحَلٌّ نَظَرَ وَالصَّوَابُ فِيهَا أَيُّ فِي الثَّلَاثَةِ فَتَأَمَّلْ . وَالْقَدَرُ بِالْمَعْنَى السَّابِقَةِ كَالْقَدْرِ فِيهَا جَاقِدَارُ أَيُّ جَمْعُهَا جَمِيعًا . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : الْقَدَرُ الْاسْمُ وَالْقَدَرُ الْمَصْدَرُ . وَأَنْشَدَ :
كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى أَخِيكَ مَتَاعٌ ... وَبِقَدْرِ تَفَرُّقٍ وَاجْتِمَاعٍ وَأَنْشَدَ فِي الْمَفْتُوحِ :
قَدَرُ أَحْلَاكَ ذَا النَّخِيلِ وَقَدْ أَرَى ... وَأَبِيكَ مَالِكَ ذُو النَّخِيلِ
بِدَارِشٍ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : هَكَذَا أَنْشَدَهُ بِالْفَتْحِ وَالْوَزْنُ يُقْبَلُ الْحَرَكَاتُ
وَالسُّكُونُ . وَالْقَدَرِيَّةُ مُحْرَكَةٌ : جَاوِدُ الْقَدْرِ مُوَلَّدَةٌ . وَقَالَ

الأزهرى : هم قومٌ يُنسبونَ إلى التَّكْذِيبِ بما قدَّراهُ من الأشياءِ .
وقال بعضُ مُتَكَلِّمِيهِمْ : لا يَلْزَمُنَا هذا اللَّسَقَبُ لِأَنَّنا نَنفِي القَدَرَ عن
إِعرَّ وجلَّ ومن أَثْبِتَتْهُ فَهُوَ أَوْلَى بِهِ . قال : وهذا تَمْوِيهِ مِنْهُمْ ؛
لأنَّهمُ يُثْبِتُونَ القَدَرَ لِأَنَّفُسِهِمْ وَلِذَلِكَ سُمُّوا قَدَرِيَّةً . وقولُ أَهْلِ
السُّنَّةِ إِنَّ عِلْمَ إِعرَّ وجلَّ سَبَقَ في البَشَرِ فَعَلِمَ كُفْرَ مَنْ
كَفَرَ مِنْهُمْ كما عَلِمَ إِيمانَ مَنْ آمَنَ فَأَثْبِتَ عِلْمَهُ السَّابِقَ في الخَلْقِ
وكتَبَهُ وَكُلُّهُ مُبَيَّنٌّ لِمَا خُلِقَ لَهُ . ويُقالُ : قَدَرَ إِعْرُ تعالَى ذلكَ عِلْمِيهِ
يَقْدُرُهُ بِالضَّمِّ وَيَقْدُرُهُ بالكَسْرِ قَدْرًا بالتَّسْكِينِ وَقَدْرًا بالتَّحْرِيكِ
وقَدْرَهُ عَلَيْهِ تَقْدِيرًا وَقَدْرَ لَهُ تَقْدِيرًا : كُلُّ ذلكَ بِمَعْنَى . قال
إِياسُ بنُ مالِكٍ :

كَلَّا تَقْلَيْدًا طامِعٌ بَغْنِيمةً ... وَقَدَّ قَدَرَ الرَّحْمَنِ ما هُوَ قادِرٌ قولُهُ
: ما هو قادِرٌ أَي مُقَدَّرٌ . وأرادَ بالثَّقَلِ هُنَا النِّسَاءَ . واسْتَقْدَرَ
إِخْيَرًا : سَأَلَهُ أَنْ يَقْدُرَ لَهُ بِهِ مِنْ حَدِّ نَصَرَ كما في نُسَخَتِنَا . وفي
بَعْضِها أَنْ يَقْدُرَ لَهُ بِهِ بالتَّشْدِيدِ وهما صَحِيحَانِ . قال الشاعرُ :
فاستَقْدَرَ إِخْيَرًا وارْضَيْنَّ بِهِ ... فبَيَّنَّمَا العُسْرُ إِذ دَارَتْ
مَياسيرُ